فهو اعم والرحيم اخص وأتم وقيل بالعكس الرحيم على الرحمن وقيل كلاهما ابلغ
من الاخر وجهة البلاغة فيهما مختلفة وقيل هما بمعنى واحد فلا تفاوت
بينهما فهما متحدان في اصل الرحمة التي هي الانعام او ارادته وكلاهما صفة
قديمة وعلى القول بالمبالغة فهي ليست حقيقة لان المبالغة الحقيقية
تثبت للشيء اكثر مما له في نفسه وتتصور في صفة تقبل الزيادة والنقصان
وصفاته تعالى بلغت النهاية في كمالها والعموم والشمول لمتعلقاتها
ومفعولاتها فمن اين الزيادة لمتعلق زائد على ذلك فالرحمن الرحيم وان كان
فيهما صورة المبالغة بزيادة المبنى في الاولى وبالصفة في الثانية فاين المبالغة
فيهما غير حقيقة كما علمت **وقول** المعترض ان صفات الافعال قابلة
للزيادة وكذا صفات الذات باعتبار متعلقاتها يعارض بانها اذا بلغت النهاية
والعموم لمتعلقاتها باجمعها فمن اين الزيادة على ذلك على ان قوله بقبول صفات
الافعال الزيادة وتفرقاتها عن صفات الذات ذهول وخروج عن مذهبه
مذهب الماتريدية الحنفية الى مذهب الاشاعرة القائلين بحدوث صفات
الافعال **وقوله** المعترض ماتريدي حنفي عدل عن مذهبه لضرورة
الاعتراض واستدلاله بقول شيخنا وشيخ مشايخنا الشيخ ابراهيم الباجوري
وعليم بمعنى عالم وهو الذي علمه شامل لكل ما من شانه ان يعلم فصيغة المبالغة
باعتبار الكثرة في المتعلق وان كان صفة العلم واحدة لا تكثر فيها اهـ حجة

عليه

عليه لا لكون كل صفة من صفاته تعالى بالغة نهاية الكثرة في متعلقاتها
وشاملة لها وهذا هو المراد بقوله وعليم بمعنى عالم هو كقول الامام البخاري
في صحيحه والرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهو كاف في ذلك على
ان الايستاذ الباجوري شافعي المذهب سالك مسلك الاشاعرة كما لا يخفى
نعوذ بالله من عدم الانصاف وسقامة الفهم بل جميع استدلالاته لا تخرج
عن هذا فتدبر **وقوله** اكثر النقل ارادة حتى خرج عن الموضوع بلا حاجة
اليه ولا ارتباط فيه لما هو بصدده فانعكس الامر عليه وخالف مذهبه
من ان صفات الافعال قديمة والقديمة لا تقبل الزيادة والنقصان حيث صرح في
كلامه بقوله ان الانعام يحتمل الزيادة والنقصان وارادة الله تعالى لا تحتمل
زيادة ولا نقصانا على مذهب من يقول انها صفة ازلية اهـ فتراه جعل صفة
الفعل حادثة قابلة للنقص والزيادة وان الارادة صفة ازلية على مذهب من
يقول بذلك فلا تحتمل ولا يخفى على احد ان اهل السنة والجماعة من الاشاعرة
والماتريدية متفقون على ان الارادة صفة قديمة ازلية ولم يقل بحدوثها الا
اهل البدع والضلال كالكرامية فانظر ما في كلامه من الخلل والاختلال مع معارضته
لما ذكره قبله بقوله والارادة صفة ازلية قديمة لا يستقيم لها الحدوث فيه اما طابق
لما عليه اهل السنة والجماعة غير ان قوله اثر ذلك فالحدوث في الاستقبال يكون
باعتبار التعلق التنجيزي الحادث فيه نظر لان الارادة لها تعلقان تعلق صلوحي

Copyright © King Saud University